البيانات العقدية لدى الطوائف النصرانية وموقف الإسلام منها

بيان معتقد طائفة إخوة المسيح أنموذجا

د. محمد بن سعود السفياني

بجامعة الطائف

ملخص البحث

تعد الديانة النصرانية من أكثر الديانات تنوعاً وانقساما، ولدى كل طائفة منهم عقيدة خاصة بها، نظرا لاختلاف فهمهم للإنجيل، فحرصت كل طائفة على توضيح عقيدتها من خلال بيان عقدي يشمل ما تؤمن به وتعتقده، حيث يعد هذا البيان أهم مصادر العقيدة عندهم.

وفي هذا البحث دراسة للبيانات العقدية عند النصارى من حيث: مفهومها، وتأريخها، وأصولها الإنجيلية، وأبرز سماتها العقدية، ثم دراسة بيان إحدى طوائفهم المعاصرة التي اشتهرت برفض التثليث وهي طائفة إخوة المسيح، حيث تم التعريف بالطائفة ومؤسسها وأبرز عقائدها، ثم دراسة البيان الخاص بهذه الطائفة والذي يسمى: بيان اعتقاد برمينغاهام المعدل. ثم اتبعت الدراسة ببيان موقف الإسلام من هذه البيانات.

Research Summary

The Christian religion is one of the most diverse and divided religions, and each sect has its own creed, due to their different understanding of the Bible. Each sect was keen to clarify its belief through Confession of Faith that includes what it believes, as this Confession of Faithism the most important source of belief for them

In this research, there is a study of the Confession of Faith of the Christians in terms of: its concept, its history, its evangelical origins, and its most prominent doctrinal features. by study of The sect, which is called Christadelphians Theta has a Confession of Faith called: a modified Birmingham belief statement. Then the study was followed by a statement of Islam's position on Christians Confession of Faith.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بعده وبعد

فإن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ليعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً، وأرسل لبيان هذا التوحيد الرسل تترى؛ حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وختم هذه الرسالات السماوية بالنبي المرسل رحمة للعالمين، وحجة على الناس أجمعين، وأنزل معه الكتاب المبين الذي هيمن على كل كتاب، واشتمل على كل حق فيما سبقه من كتاب، وزاد عليه كل من الحق البين والصواب ما يذهب الشك والارتياب.

ولكن بقي من اتباع الديانات السابقة من تمسك بما سلف من الكتب، وبنوا عليها عقائدهم الباطلة، وأضافوا إليها من عند أنفسهم بيانات واعترافات ما أنزل الله بها من سلطان، ومن تلك البيانات ما كتبته مختلف الطوائف النصرانية فيما عرف ببيان المعتقد أو بيان الإيمان.

وفي هذا البحث نحاول التعريف بتلك البيانات من خلال الوقوف على نموذج منها يدل على ما وراءه من بيانات؛ لاشتراكها في عدد من المناهج والسمات التي تكشف معالمها وتوضح عقائدها؛ وهو بيان الإيمان لطائفة إصلاحية تسمى: كرستادلفيانس Christadelphians أي: أخوة المسيح.

وسبب اختيار هذا الموضوع واختيار بيان هذه الطائفة بالذات عدة أمور:

١) أن الاعتقاد السائد لدى الباحثين في مصادر الديانة النصرانية؛ أن مصدر عقائدهم مأخوذ مباشرة من الانجيل، وهذا غير دقيق؛ لأن جل الطوائف النصرانية لها بيانات خاصة بها توضح عقائدها وتشرح فهمها للإنجيل، وهي وإن كانت مستمدة منه؛ إلا أن البيانات العقدية لكل طائفة تميزها عن الأخرى، وإلا لأضحت كافة الطوائف على عقيدة واحدة. وفي هذا البحث محاولة لكشف أحد أهم مصادر العقيدة لدى طوائف النصارى.

٢) أن هذه الطائفة تعدّ من الطوائف الإصلاحية التي تريد -بزعمها- العودة بالنصرانية إلى منبعها الأول الذي كانت عليه حينما جاء بها عيسى عليه السلام. والاهتمام بأي طائفة

إصلاحية يعطي فهماً أعمق يقود لفهم الفرقة أو الديانة التي تنتمي إليها؛ لأنها تناقش عقائدها وأفكارها وتحللها ثم تتفق أو تختلف معها، وهذا يوسع مجال الفهم لهذه الأفكار والعقائد، حتى لو لم يهتدوا فيه إلى الحق.

٣) تعد هذه الطائفة هي الطائفة المعاصرة الوحيدة -بحسب ما وقفت عليه- التي ترفض التثليث وتؤمن بوحدانية الله تعالى؛ باعتباره المتصرف وحده في هذا الكون.

وقد اتبعت للبحث في البيانات العقدية لدى الطوائف النصرانية؛ المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف المشكلة البحثية، ومحاولة الكشف عن تاريخها، ومعرفة بواعثها ودواعيها، وذلك من خلال بيان احدى طوائفها ثم جعلها النموذج التفسيري لبقية البيانات التي كتبتها مختلف الطوائف من ذات الديانة.

وأما صعوبات البحث فتكمن في قلة المراجع العربية في موضوع البيانات العقدية لدى الطوائف النصرانية؛ لأن غالب الأبحاث -وحتى ما جاء في الموسوعات مما يخص مصادر عقيدة النصارى- تجعل مصدر عقيدتهم الانجيل وأسفاره المتعددة، وهذا صحيح من حيث الجملة، ولكن من حيث التفصيل فإن لكل طائفة نصرانية بيانها الخاص بها، الذي يكشف عقيدتها بالتفصيل، ويميزها عن سواها من الطوائف الأخرى؛ ولذلك لم أقف على دراسات سابقة في موضوع البيانات العقدية لدى طوائف النصارى تحديدا، فرجعت لمصادر الطوائف نفسها التي كتبت بالإنجليزية، أو التي ترجمت للإنجليزية عن لغات أخرى كالألمانية وغيرها. ولا شك أن مهمة الترجمة ليست يسيرة، وتأخذ وقتا ليس باليسير كذلك.

وقد جاء البحث الذي أسميته: البيانات العقدية لدى الطوائف النصرانية وموقف الإسلام منها: بيان معتقد طائفة إخوة المسيح أنموذجا. على النحو التالي:

المقدمة: والتي اشتملت على سبب اختيار البحث، ومنهجه، وأبرز صعوباته.

تمهيد: تدوين المعتقدات في النصرانية؛ تأريخه ومفهومه.

المبحث الأول: بيانات الاعتقاد النصرانية؛ أصولها الانجيلية وسماتها العقدية.

المبحث الثاني: التعريف بطائفة الأخوة: كرستادلفيانس ومؤسسها جون توماس

المبحث الثالث: بيان اعتقاد برمينغاهام المعدل.

المبحث الرابع: موقف الإسلام من البيانات العقدية لدى طوائف النصارى.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث.

هذا وأسأل الله تعالى الاعانة والسداد في القول والعمل، وأن يتقبل هذا العمل المتواضع ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد: تدوين المعتقدات في النصرانية تأريخه ومفهومه

منذ القرون الأولى للديانة النصرانية والكنائس تستعبد الناس وتحتكر الدين في أيدي رجال فاسدين، وقد ظل الطغيان الكنسي الكاثوليكي جاثما على الممالك والشعوب قرونا طويلة، حتى ضاقت به ذرعا؛ فبدأت بوادر الحركات الإصلاحية مطلع القرن السادس عشر بالمناداة بالتحرر من سلطان الكنيسة الظالم، الذي يحتكر فهم الكتاب المقدس ويدعي حق تفسيره وبيانه.

وكان أشهر هذه الحركات الإصلاحية وأشدها تأثيرا؛ الإصلاح البروتستانتي الذي تحالفت فيه دعوة مارتن لوثر مع ميول الملك هنري الثامن الذي ناصره ضد الكنيسة الكاثوليكية وقساوستها، وبسبب هذا التحالف الذي يعد في الأساس –كما يقول المؤرخ الإنجليزي ويلسون– ثورة من الألف إلى الياء؛ فبحلول عام ١٦٠٠، وخلال ثمانين عامًا فقط؛ أصبحت إنجلترا أمة مختلفة جذريًا حيث تغيرت الأسرة والعمل والسياسة، وكذلك الدين، بشكل كبير.[١]

ألهمت حركة الإصلاح في ذلك الوقت العديد من الطوائف النصرانية، وبدأت المراجعات العقدية لكثير من العقائد التي كانت تفرضها الكاثوليكية فرضا على الناس؛ كعقيدة التعميد والتثليث وغيرها، كما طال التغيير العديد من القضايا في الجانب السياسي

١) ويلسون ديريك؛ تاريخ موجز للإصلاح الإنجليزي: الدين والسياسة والخوف: كيف تحولت إنجلترا من قبل تيودور. مطبعة: هاشيت المملكة المتحدة،

Wilson Derek. A Brief History of the English Reformation: Religion, Politics and Fear: How England was Transformed by the Tudors 2012

والمجتمعي على وجه العموم. وعلى إثر ذلك تعددت الطوائف وتشظت العقائد النصرانية بين مؤمن ببعض الكتاب وكافر.

كانت الكنائس النصرانية تتوارث عقائدها من تدويناتها القديمة، ولم تحاول الكنيسة المسيحية في العصور الوسطى إجراء تدوين رسمي لعقيدتها؛ بل تم استخدام قوانين الإيمان الموروثة من العصور القديمة كقانون "إيمان نيقية" أو تلك القوانين التي تمت صياغتها في أوائل العصور الوسطى مثل قانون إيمان الرسل والعقيدة الأثناسية[٢]. ثم تم تحديد نقاط عقدية معينة من قبل بعض المجالس نتيجة للخلافات العقائدية، وكان المرسوم بشأن الأسرار السبعة الصادر عن مجلس فيرارا–فلورنسا عام ١٤٣٩ بمثابة بيان يتعلق بجزء مهم من النظام العقائدي، ولكن لم يكن هناك حتى ذلك الوقت تدوين شامل للعقيدة، ولم تنتج عن تلك المجالس والبيانات في العصور الوسطى إعلانات إيمانية شاملة لجميع جوانب الاعتقاد التي تدين بها الطوائف النصرانية المتعددة.

وبحلول أوائل القرن السادس عشر الميلادي قامت الطوائف الكنسية بصياغة بيانات عقدية تهدف إلى التعريف بجميع النقاط الرئيسية للنظام العقائدي لدى كل طائفة، فتم جمع معظم هذه الوثائق بغرض التعبير عن عقيدة الكنيسة؛ وعدد قليل منها تم جمعه في الأصل لأغراض أخرى؛ كتعاليم لوثر المسيحية التي كانت موجهة بشكل خاص إلى رجال الدين لمساعدتهم في تعليم رعاياهم؛[٣] ولكن سرعان ما تم منحها رتبة البيانات العقدية.

كانت هذه الوثائق الطائفية الأولى التي ألهمها الفكر الإصلاحي؛ بمثابة المسودات التي سبقت بيان العقيدة الذي وضعه اللوثريون في مدينة أوغسبورغ عام ١٥٣٠، وأطلق عليه بيان أوغسبورغ؛ الذي يعدّ المثال الأول للبيانات العقدية التي وضعها اللوثريون وتتابعت

---

٢) عقيدة التثليث التي تنسب إلى إثناسيوس؛ انظر الوثائق التاريخية للكنيسة؛ بالإنجليزية:

Historical Documents of the Church" (1979 ed.), New York: The Seabury Press, p. 864, retrieved 17 February 2020

٣) مطبوع بالإنجليزية مترجم عن الألمانية بعنوان: التعاليم المسيحية لمارتن لوثر

Martin Luther's Catechisms. Concordia Publishing 2019

بعد ذلك، ثم تبعتهم فيها كنائس الإصلاح الأخرى، بل حتى مجلس ترينت (١٥٤٥-١٥٦٣)؛ فقد أصدر قراراته متأثرا ببيان أوغسبورغ.

كان هناك أيضا بيانات عقدية أخرى للكنيسة البروتستانتية مثل: بيان هيلفتيك الإصلاحي (١٥٣٦، ١٥٦٦)، بيان جاليكان (١٥٥٩)، البيان البلجيكي (١٥٦١)، تعاليم هايدلبرغ (١٥٦٣)، وشرائع دورت (١٦١٩) وغيرها من البيانات العقدية التي كانت في الغالب يطلق عليها اسم المكان الذي تم الاجتماع فيه وصيغ على أرضه النص العقدي الذي ستتبعه الكنيسة أو الطائفة.

عند ذلك قامت أكثر الفرق بتدوين العقائد التي يؤمنون بها، والمستندة في أغلبها إلى نصوص الكتاب المقدس والروايات التاريخية عن تلاميذ المسيح وأتباعه عبر القرون.

وحتى يومنا هذا في العصر الحديث؛ لاتزال البيانات العقدية تصدر مكتوبةً عن كثير من الطوائف النصرانية -البروتستانتية منها على وجه الخصوص- في مختلف قارات العالم في آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية.[٤]

وتُعرف هذا البيانات أو التدوينات في الإنجليزية باسم: Confession of Faith ويدور معناه حول المعاني التالية: بيان الاعتقاد، أو المعتقد، أو الجهر بالعقيدة الإيمانية، أو اعتراف الإيمان.

وبيان الاعتقاد أو اعتراف الإيمان يقصد به: البيان الرسمي للمعتقد ويمكن تعريفه بأنه: **إقرار علني من قبل فرد، أو مجموعة، أو جماعة، أو مجمع، أو كنيسة على مجمل العقائد التي يؤمنون بها والتي عادة ما تكون شاملة كذلك للسلوك.**

---

٤) انظر في تاريخ الاعترافات والبيانات العقدية للكنائس النصرانية ما كتبه المؤرخ اللاهوتي الأمريكي: ياروسلاف بيليكان في كتابه بالانجليزية:

Jaroslav Pelikan Historical and Theological Guide to Creeds and Confessions of Faith in the Christian Tradition. Yale University Press 2003.=

= وله موسوعة بالاشتراك مع آخر في ذات الموضوع تقع في أربع مجلدات بعنوان:

Creeds and Confessions of Faith in the Christian Tradition. Yale University Press 2003.

وترتبط هذه التدوينات أو الاعترافات لمختلف الطوائف -كما أسلفنا- بكنائس الإصلاح البروتستانتي؛ لأن ظهورها كان في عصر الإصلاح الذي سيطر على غالبه الفكر البروتستانتي، وألهم الطوائف كافة في صياغة ما يعبر عن عقائدهم وسلوكياتهم؛ من أجل أن يعيها ويؤمن بها الاتباعُ المنضوون تحت هذه الطائفة أو تلك.

المبحث الأول: بيانات الاعتقاد النصرانية؛ أصولها الانجيلية وسماتها العقدية

تعود البيانات العقدية التي سطرتها الطوائف النصرانية إلى الأصول الإنجيلية التي يؤمن بها عامة النصارى؛ وبالذات تلك الأصول التي اعتمدتها كنائس الإصلاح البروتستانتية التي تعد الملهم الأول لعامة الطوائف التي اتخذت من منهج التدوين الشامل للعقائد منهجا لها.

ويعد الانجيل المنسوب لمارتن لوثر مؤسس البروتستانتية هو الأساس الذي تقوم عليه عقيدتهم وما تضمنته بياناتهم؛ وكان لوثر هو أول من قام بالترجمة الكاملة للكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية بعهديه القديم والجديد وذلك من خلال اللغتين اللتين كتب بهما قديما وهما: اللغة العبرية، واللغة اليونانية القديمة؛ ولذلك كانت ترجمته هي الأكثر تأثيراً في ألمانيا وسويسرا. ثم ترجم بعد ذلك من الألمانية إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات.

ويمكن أن نقول بأن انجيل لوثر قد مرّ بمرحلتين؛ المرحلة الأولى منذ عام ١٥٢٢م وهي التي لم تكن فيها أسفار الأبوكريفا من ضمن الانجيل، وإنما قام لوثر بوضعها في قسم منفصل، وهذا خلاف ما كان سائدا في ذلك الوقت لدى الكنائس الكاثوليكية؛ لأن لوثر لم يكن يعتبر الأبوكريفا -والتي تعني في اليونانية القديمة: الأشياء المخفية- جزءا من الكتاب المقدس؛ فلم يثبت من خلال تعاليم المسيح ولا ما هو مأثور عن حوارييه ما يثبت صحة هذه الأسفار، التي يُعتقد أنها إنما كتبت قبل ميلاد المسيح بما يزيد على ٢٠٠ سنة. ورغم عدم اقتناع لوثر بهذه الأسفار، إلا أنه في هذه المرحلة كان يرى أنها ربما تكون مفيدة ويمكن الاستئناس بها؛ فوضعها في قسم منفصل ولم يضمنها في الانجيل، واستمر الأمر كذلك عدة قرون.

المرحلة الثانية: منذ مطلع القرن التاسع عشر؛ حيث بدأ أكثر الكنائس البروتستانتية بحذف الأبوكريفا من الكتاب المقدس، ففي عام ١٨٢٧م قررت جمعية الكتاب المقدس الأمريكية أنه لا ينبغي أن تحتوي الأناجيل الصادرة من قِبلها على الأبوكريفا. وأصبح الكتاب المقدس لدى الكنائس البروتستانتية يحتوي على ٦٦ كتاباً منها ٣٩ من العهد القديم و٢٧ كتابا من العهد الجديد، وتم استبعاد ١٤ كتابا التي كانت تمثل الأبوكريفا.[٥]

هذا من حيث المرجع العام الذي يعد مصدر البيانات العقدية للطوائف النصرانية التي تأثرت بفكر الإصلاح في القرن السادس عشر الميلادي، والذي يمكن أن نسميه **عصر التدوين العقدي** لتلك الطوائف النصرانية.

أما من حيث الخصوص فقد قامت بعض الكنائس أو الطوائف بالتركيز على جوانب معينة من الكتاب المقدس التي تخدم منهجهم الذي اتخذوه، وطريقهم الذي سلكوه؛ ولنضرب على ذلك مثالا بتلك الكنائس التي تسمى كنائس السلام[٦] والتي اتخذت من المسالمة ونبذ العنف شرعة ومنهاجا؛ فقد قاموا بالتركيز على "عظة الجبل" المنسوبة للمسيح عليه السلام[٧]، والمشتملة على ما يعرف بالتطوبيات –الجمل المبدوءة بـــ طوبى وأشهرها:

---

٥) انظر فيما يتعلق بالأبوكريفا البحث المنشور بمجلة المعيار الصادرة عن جامعة الأمير عبد القادر بالجزائر للباحث: محمد بودبان؛ الإنجيل الأبوكريفا قراءة في المفهوم والأثر مجلة المعيار العدد ٢٩ المجلد ١٥ صفحة ١١٥

٦) كنائس السلام أو الكنائس السلميّة بالإنجليزية: Peace churches هي الكنائس أو الجماعات المسيحية والتي تعتمد الدعوة المسيحية السلمية، ويدعون إلى دولة مسيحية سلمية تستمد أخلاقها من يسوع وبالذات ما قاله في موعظة الجبل، هذا من حيث المفهوم العام، ومن حيث المفهوم الخاص يشير مصطلح كنائس السلام تحديداً إلى ثلاث جماعات مسيحية وهي: **كنيسة الأخوة، وجمعية الأصدقاء الدينية** (الكويكرز)، **والمينونايت** بما في ذلك **الأميش**. واستخدم المصطلح منذ المؤتمر الأول لكنائس السلام في ولاية كانساس في عام ١٩٣٥م.

انظر في كنائس السلام كتاب: العظة على الجبل دليل عملي للإيمان، ص٢٣ وهو من تأليف: جايسون مارتن بالإنجليزية:

Jason Martin: The Sermon on the Mount a Guide for Practical Faith. Publisher: Mennonite Publishing House 1986.

٧) انظر: موعظة الجبل في كتاب البابا شنودة الثالث: تأملات في العظة على الجبل. الطبعة الثالثة١٩٩٦م مطبعة: الأنبا رويس،القاهرة–مصر.

طوبى لصانعي السلام في الأرض- وقاموا بصياغة العقيدة التي كتبت في بياناتهم على أساس هذه العظة التي تحث على إيثار المحبة والسلام والتخشّع والانكفاء على الذات.

ويمكن أن نلحظ أن هناك سمات مشتركة بين البيانات العقدية النصرانية، التي كتبتها كل طائفة متأثرة فيها بالفكر الإصلاحي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وتتمثل في عدة سمات:

السمة التاريخية: فجميع البيانات التي صاغتها الطوائف تتسم بأنها متوافقة في بداياتها التاريخية؛ من حيث إنها كتبت مطلع القرن السادس عشر الميلادي وليس قبل ذلك؛ لأن الكنائس كانت قد بدأت بالفعل بالانعتاق من طغيان الكنيسة الكاثوليكية، و لم تكن تجرؤ أي كنيسة على الصمود في وجهها قبل ذلك التاريخ وإلا سيمو أشد العذاب، ولولا تحالف الملكية مع البروتستانت وبالذات في عهد الملك هنري الثامن لما نجحت ثورة مارتن لوثر البروتستانتية.[٨]

السمة الإصلاحية: كذلك تتسم كافة البيانات العقدية في كونها متأثرة بالفكر الإصلاحي البروتستانتي الذي قاده مارتن لوثر، ولو خالفته في بعض العقائد؛ لكن ثورته الإصلاحية أثرت بلا شك في العودة لقراءة الكتاب المقدس بفهم جديد، بعد التحرر من سلطان الكنيسة الجائر؛ الذي كان قائما على احتكار الفهم والتفسير للإنجيل.

السمة الاسمية: تتسم البيانات العقدية للطوائف النصرانية بأنها تسمى غالباً باسم المكان الذي تم فيه صياغة البيان كما أشرنا لذلك سابقا؛ مثل: بيان **هيلفتيك** (في سويسرا)، تعاليم **هايدلبرغ** (في ألمانيا)، وشرائع **دورت** (في هولندا)، وكذلك موضوع هذا البحث بيان **برمينغاهام**.

السمة الموضوعية الشاملة: بمعنى أن جميع البيانات تتسم بأن موضوعها هو الاعتقاد والذي يشمل جميع ما تؤمن به الطائفة، وما يجب على المنتسبين إليها من الإيمان به، و لم تصغ

---

٨) انظر في تاريخ هذا التحالف ودوافعه الفصل المشار إليه سابقاً بالإنجليزية من كتاب: ويلسون ديريك. تاريخ موجز للإصلاح الإنجليزي: الدين والسياسة والخوف: كيف تحولت إنجلترا على يد أسرة تيودور.

تلك البيانات أصلا إلا على هذا الأساس؛ فكان لابد من أن تكون شاملة لجميع الموضوعات العقدية.

ولكي تتضح هذه السمات للقارئ الكريم سيشير البحث إلى مثال من تلك البيانات يمكن من خلاله أن نتلمس بوضوح هذه السمات المشتركة في كافة البيانات العقدية النصرانية؛ وهو بيان معتقد إحدى الطوائف النصرانية المنتسبة لما يعرف بكنائس السلام المشار إليها سابقاً وهي طائفة "المينونايت"؛ المسمى: اعتراف دوردريخت أو بيان دوردريخت العقديDordrecht Confession of Faith **والذي أطلق عليه اسم المدينة التي اجتمعت فيها الطائفة** وأقروا فيها معتقدهم؛ وهي مدينة دوردريخت الهولندية **وكان ذلك عام ١٦٣٢م.**

ومنذ ذلك الوقت توالت الإضافات والتعديلات على هذا البيان، وكان آخر هذه التعديلات في لانكستر بولاية بنسلفانيا عام ١٩٩٨م من قبل جماعة تابعة للمينونايت وتسمى "الكي ستونKeystone Mennonite " وآخر طبعة وقفت عليها طُبعت عام ٢٠١٥م؛ وهي عبارة عن تلخيص ميسر لما في بيان مجمع دوردريخت.

جاء في **مقدمة هذا الاعتقاد** مايلي: "في وقت مبكر من عام ١٥٢٧ اعتمد القائلون بتجديد العماد السويسريون: اعتراف شلايتهايم[٩]. وفي القرن التالي كتب المينونايت الأوروبيون العديد من اعترافات الإيمان؛ ومن أكثرها نفوذاً اعتراف دوردريخت؛ الذي

٩) بلدة سويسرية تقع على الحدود مع ألمانيا، وفيها سجل القائلون بتجديد العماد: الأنابتيسيت: Anabaptist –وهم طائفةكانوا يرون بطلان معمودية الأطفال، وأن التعميد الوحيد والصحيح هو تعميد الكبار، أو تعميد المؤمنين عند بلوغهم سن الاختيار الحر– اعترافهم أو بيانهم الأول المسمى اعتراف شلايتهايم: Schleitheim Confession ويتكون من سبعة مبادئ من أهمها: المسالمة والمسامحة، والانفصال عن عالم الشرور، والتفرد بالعيش في مملكة الله العادلة المتسامحة. انظر الفصل الخامس عشر بعنوان: راديكاليو الإصلاح، من كتاب: جلبريت ويليم؛ النهضة والإصلاح. تقديم وتحرير جوديت جلاس مطبعة جامعة كنساس ١٩٩٨م متاح بنسخته الإنجليزية على الشبكة العنكبوتية.

Gilbert, William "The Radicals of the Reformation", Renaissance and (1998).Reformation, Lawrence, KS: University of Kansas

اعتُمد في مؤتمر بنسلفانيا عام ١٧٢٥م، واستمر معمولاً به حتى الستينيات في بيان عقيدة الكنيسة المينونايتية.

وفي عام ١٩٢١م اعتمد المؤتمر العام للمينونايت بياناً يشكل أصول الإيمان المسيحي، يتكون من ثمانية عشر مادة. ولكن في السنوات الأخيرة، ساد اقتناع بأنه من الضروري وضع بيان اعتراف جديد بالإيمان، ليس للتنصل من أي اعترافات سابقة؛ ولكن لإعادة تأكيد الموقف العقدي للكنيسة من حيث الصلة بقضايا اليوم، ولتضمين الرؤى والتصريحات العقدية المختلفة للمؤتمرات العامة التي يعقدها المينونايت.

وبالتالي ومن خلال هذه المؤتمرات التي تعقد كل سنتين؛ أذن مؤتمر عام ١٩٥٧م رسميًا بإعداد اعتراف إيمان جديد، وتمّ تعيين لجنة لتولي العمل. سعت اللجنة إلى إعداد بيان ذا طابع كتابي لا لاهوتي، عملي لا جدلي، بسيط لا معقد أو فلسفي. وبعد عدد من الجلسات الخاصة والرسمية على حد سواء، قدمت مسودة البيان للمؤتمر العام للمينونايت عام ١٩٦٣م. وبعد المناقشة والمراجعات النهائية، كان الاعتراف الجديد قد اعتمد بالإجماع. ويتم تقديم بيان العقيدة الجديد هذا الآن إلى الكنيسة والجمهور على أمل أن يثبت أنه أداة توحيد وبنيان في كنائس المينونايت، وعلى أنه شهادة مسيحية لجميع الناس".[١٠]

يتكون هذا الاعتراف من عشرين مادة وتحت كل مادة من هذه المواد بيان العقيدة فيها. وسأترجم هنا ما ورد في آخر اعتماد لعقيدتهم من قبل طائفة الكيستون في طبعته الأخيرة المشار إليها بذكر المادة فقط دون الشرح.

وملخص مواد هذا الاعتراف كمايلي:

١. نؤمن بإله واحد موجود إلى الأبد مثل الآب والابن والروح القدس.

---

١٠) مقدمة بيان دوردريخت العقدي ص ٣ دار المينونايت للنشر سكوتديل، بنسلفانيا ١٥٦٨٣ عام ٢٠١٥م

Mennonite Confession of Faith Reprinted by permission Copyright © 1963 by Mennonite Publishing House Scottdale, PA 15683- 2015

٢. نؤمن أن الله قد أوحى بنفسه الكتب المقدسة: العهد القديم والعهد الجديد، وكلمة الله الموحى بها، ظهرت بشكل أسمى في صورة ابنه الرب يسوع المسيح.
٣. نحن نؤمن أن الله في البدء خلق كل الأشياء بواسطة ابنه. وخلق الإنسان على الصورة الإلهية، بإرادة حرة، وأخلاق، وطبيعة روحية.
٤. نحن نؤمن أن الإنسان قد وقع في الخطيئة، وجلب الفساد والموت على الجنس البشري، وأن الإنسان بصفته خاطئاً ومحوراً للخطيئة وخطيئته ذاتية؛ فليست لديه الرغبة ولا القدرة على قطع الخطيئة.
٥. نؤمن أن هناك وسيطًا وحيداً بين الله والناس: المسيح يسوع، الذي مات ليفتدينا من الخطيئة، وقام من أجل تخليصنا.
٦. نؤمن بأن الخلاص يتم بفضل نعمة الإيمان بالمسيح، وهي هبة الله لمن يتوب ويؤمن.
٧. نؤمن أن الروح القدس أدان الخطيئة، وله تأثير على الولادة الجديدة، ويمنح توجيهاته للحياة، وهو المانح لسلطة القدّاس، والمخول بتثبيت الإيمان والقداسة.
٨. نؤمن أن الكنيسة هي جسد المسيح، وأخوية الخلاص، وأهلها منضبطون مطيعون لكلمة الله، وهم شركاء المحبة والشفاعة والشفاء.
٩. نؤمن بأن المسيح فوض الكنيسة للذهاب إلى العالم كله، وتلمذة جميع الأمم، وخدمة كل احتياج للبشرية.
١٠. نعتقد أن إرادة الله هي أن يكون هناك قساوسة لتعليم الكلمة، وليكونوا خداماً في الكنيسة، يديرون المراسيم، ويقودون الكنيسة في ممارسات التأديب، وليخدموا كقساوسة ومعلمين.
١١. نحن نؤمن أن من تاب وآمن يجب أن يعمّد بالماء كرمز لتعميد الروح، والتطهير من الخطيئة، والالتزام بالمسيح.
١٢. نؤمن بأن الكنيسة يجب أن تحتفظ بإقامة العشاء الرباني كرمز لجسده المهشم ودمه المسفوك، ولحواريي كنيسته، حتى عودته.

١٣. نؤمن بغسل أقدام القديسين كرمز من الأخوة للتطهير والقداسة، ومصافحة الأصحاب والقبلة المقدسة كرموز للحب المسيحي.

١٤. نؤمن بأن الله قد أرسى وظائف فريدة للرجل والمرأة، يرمز إليها برأس الرجل المكشوف في الصلاة والوعظ، ورأس المرأة المقنع.

١٥. نؤمن بأن الزواج المسيحي يريده الله أن يكون اتحاداً بين رجل وامرأة واحدة مدى الحياة، وأن المسيحيين يجب أن يتحدوا بالرب فقط.

١٦. نحن نؤمن بأنه لا يجب على المسيحيين أن يكونوا متوافقين مع العالم، بل يجب أن يسعوا للتوافق مع المسيح في كل مجال من مجالات الحياة.

١٧. نؤمن بأن على المسيحيين أن يكونوا صرحاء وشفافين في الحياة، وأن يتحدثوا بالحق دائمًا، ولا يؤدون القسم. (أي القسم المؤدى عند الانتماء للأحزاب والجماعات السياسية وغير السياسية)

١٨. نؤمن بأن إرادة الله للمسيحيين هي الامتناع عن استخدام القوة والعنف في العلاقات البشرية، وإظهار المحبة المسيحية لجميع الناس.

١٩. نؤمن أن الدولة قدر من الله لحفظ النظام في المجتمع، وأن على المسيحيين تكريم الحكام، والخضوع للسلطات، والشهادة للدولة، والصلاة من أجل الحكومات.

٢٠. نحن نؤمن أنه عند الموت يدخل غير المخلصين في العقاب الأبدي، والمخلصون في النعيم المدرك مع المسيح، الذي سيأتي مرة أخرى ويقيم الأموات، ويجلس للقضاء ويظل في ملكوت الله الأبدي. **أ–ه**[١١]

ويمكن أن نلحظ أن اعتراف دوردريخت قد اتسم بالسمات المذكورة سابقا فهو تاريخيا كتب بعد عصر الإصلاح في القرن السادس عشر، وتسمى باسم المدينة المكتوب فيها، كما كان شاملاً لجل مسائل الاعتقاد التي يؤمن بها المينونايت. وهو ما سيلاحظ أيضا في البيان النموذج الذي سنقوم بدراسته وتحليله.

---

١١) المصدر نفسه.

المبحث الثاني: التعريف بطائفة الأخوة: كرستادلفيانس ومؤسسها جون توماس

يطلق مصطلح الأخوة على العديد من الطوائف النصرانية وخاصة تلك الطوائف التي ظهرت أواخر القرون الوسطى كطوائف القائلين بتجديد العماد الأنابتيست Anabaptists والأخوة المورفيون Moravian Brethren والأخوة البلوموث Plymouth Brethren وكذلك هذه الطائفة كرستادلفيانس؛ ولفظ كرستادلفيانس مركب من كلمتين *Christou adelphoi* وهو مأخوذ من عبارة يونانية، *Christou adelphoi*، والتي تعني "الأخوة والأخوات في المسيح."[١٢]

أسس هذه الطائفة جون توماس (المتوفى عام١٨٧١م) في الولايات المتحدة عام ١٨٤٨م وقد كان توماس طبيباً، ولد في لندن لكنه هاجر إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٣٢؛ لاعتقاده أن المجتمع الإنجليزي كان ممتلئًا بالكهنة ويريد أن ينشر النصرانية في جزء آخر من العالم؛ ولكنه تعرض لحادثة غرق في طريقه كاد أن يهلك بسببها وهو ما جعله يفكر فيما بعد الموت، ولكنه أدرك حينها أنه لا يعرف سوى القليل عن أحداث ما بعد الموت فقرر أنه في حال نجاته سيكرس نفسه للدراسات الدينية بتعمق أكثر، ثم ألف كتاباً من ثلاثة مجلدات عن نهاية العالم وما بعد الموت سماه: Eureka: An Exposition of the Apocalypse : يوريكا شرح لنهاية العالم، ويعتمد الكتاب بشكل رئيس على شرح رؤيا دانيال في سفر الرؤيا، والكتاب مطبوع ومتاح على شبكة الانترنيت.[13]

كانت هذه الحادثة سبباً في تعمقه في الدراسات الدينية مما خوله لطرح أراءه من خلال عدد من الوسائل ومنها المجلة التي أسسها باسم Apostolic Advocate

---

١٢) انظر: روبرت روبرتس: الدكتور توماس حياته وعمله

13) على هذا الرابط يمكن الاطلاع على الكتاب بالانجليزية:

http://www.antipas.org/books/eureka/eutoc1.html

أي المحامي الرسولي أو المدافع الرسولي، ومقصوده الدفاع عما لحق العقيدة النصرانية من انحرافات، ومحاولة العودة بها إلى المنبع الأول وما كانت عليه في قرونها الأولى؛ ولذلك جاء بفكرة التوحيد ونبذ الثالثوث الذي تؤمن به عامة الكنائس النصرانية.

أثرت أراؤه في المجتمع الأمريكي فأصبحت طائفته معترفا بها وأخذت اسمها الحالي *Christou adelphoi* في عام ١٨٦٤، ونتيجة للحرب الأهلية الأمريكي فقد كانت مبادئهم سلمية ترفض القتال ولا تشارك فيه، وهكذا نشأت طائفة الأخوة الكريستاديلفيانس.

وقد سار على نهجه من يعد المؤسس الثاني لهذه الطائفة: روبرت روبرتس المتوفى عام ١٨٩٨م، الذي كان غزير الإنتاج والتأليف في معتقدات الطائفة وأفكارها ومنها كتابه: ضلال العالم المسيحي عن الكتاب المقدس، يناقش فيه الانحرافات العقدية التي طرأت على العقائد النصرانية وشذت بها عن تعاليم الكتاب المقدس، والكتاب مطبوع ومتاح كذلك على شبكة الانترنت.[١٤]

كما ألف كتاباً مطولاً عن مؤسس الطائفة جون توماس بعنوان: الدكتور توماس حياته وعمله.[١٥]

ولهذه الطائفة جملة من الاعتقادات سنعرض لها من خلال دراسة تدوينهم العقدي، ولكن من المهم ذكر العقائد التي خالفوا فيها النصرانية التي يرونها محرفة، وذلك من خلال ما ذكرته الطائفة عن مجمل ما يؤمنون به خلافاً لما عليه معظم الكنائس اليوم، ويتمز ذكرهم لعقائدهم بالإشارة لكل عقيدة منها إلى ما يدل عليها في الكتاب المقدس:

---

١٤) http://christadelphia.org/books/chrastoc.php

١٥) https://www.angelfire.com/bc2/Bereans/Cornerstones/Pioneers/Life/toc.html

"نحن، الكريسادلفيانس (إخوة المسيح) مجموعة من الناس مرتبطون بإيمان مشترك في إنجيل ملكوت الله واسم يسوع المسيح. هذا الارتباط هو من خلال خضوع المؤمن للمعمودية (التغطيس) في المسيح لمغفرة الخطايا وجزءًا في قيامته، للحياة الأبدية.

نحن نقبل الكتاب المقدس على أنه كلمة الله. إنه المصدر الوحيد الذي يمكن من خلاله تعلم الله وغايته للبشرية والأرض.

فيما يلي ملخص لمعتقداتنا مع آيات تقدم أساسًا كتابيًا:

الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها والمعصومة من الخطأ، والمصدر الوحيد المعتمد لحقيقة الإنجيل الخلاصية. ٢ تيموثاوس ٣: ١٥-١٧، إشعياء ٨:٢٠

يوجد إله واحد، أب وخالق كل الأشياء، ساكن في السماوات. إنه خالد، وحكيم بالكامل، يملأ كل الفراغ بروحه. لقد كشف مشيئته الإلهية وهدفه مع البشرية ومع الأرض في الكتاب المقدس. تثنية ٦: ٤، ١ تيموثاوس ٢: ٥ ، ١ كورنثوس ٨: ٦ ، مزامير ١٣٩: ٧-١٠ ، إرميا ٢٣:٢٤ ، ١ ملوك ٨:٢٧ ، عبرانيين ١: ١ ، ٢ بطرس ١:٢١

والروح القدس هو قوة الله. الطاقة الإلهية التي يملأ بها كل مكان ويخلق ويدعم كل الأشياء. (تم سحب مواهب الروح المعجزية التي يمتلكها مؤمنو القرن الأول. وفقًا لما جاء في كورنثوس الأولى ١٣.٦-١٠) لوقا ١:٣٥، مزامير ٥١:١١؛ ١٠٤: ٣٠؛ ١٣٩: ٧-١٢

يوحنا هو مخلوق بشري بسبب الخطيئة. يتوقف عن الوجود عند الموت. لا يمكن أن تأتي الحياة الأبدية إلا من خلال القيامة الجسدية. تكوين ٣:١٩، حزقيال ١٨: ٤، جامعة ٩: ٥-٦، ١ كورنثوس ١٥: ١٣-٢١، يوحنا ٥: ٢٨-٢٩

الشيطان ليس كائنًا خارق للطبيعة، لكن المبدأ الشرير في الطبيعة البشرية هو "الخطيئة في الجسد" التي تعطي كل الناس ميلًا نحو الخطيئة، وعصيان وصايا الله. عبرانيين ١٤: ٢، رومية ٨: ٣، ١ يوحنا ٣: ٤

يسوع الناصري هو ابن الله وابن الإنسان. لقد حُبل به من خلال عمل روح الله القدوس على مريم، وهي عذراء من بيت داود الملكي. لقد كان إنسانًا مثلنا جميعًا، و لم يكن له وجود قبل ولادته، على الرغم من أنه قد تم تحديده مسبقًا لتحقيق قصد الله. لقد قُتل على الصليب كذبيحة عن الخطيئة، سواء من أجله أو من أجل أولئك الذين أتى ليخلصهم. بسبب طاعته الكاملة، قام من الأموات إلى الخلود. وهذا يوفر العفو عن كل من يؤمن به. لوقا ١: ٣٠-٣٥، إشعياء ٥٣: ١-١٢، عبرانيين ٤:١٥، أعمال ٢:٢٤، رومية ٤:٢٥؛ ٨: ٣

المخلصون، الذين سيرثون البركات الموعودة، هم أولئك الذين خرجوا من جميع الأمم بقوة الإنجيل، من خلال طاعة مبادئه في المعمودية وحياة الإيمان. ستُعطى هذه البركات عندما يعود المسيح ليدين المسئولين عن الموتى والأحياء. أولئك الذين يتم العثور عليهم مؤمنين سيحصلون على الحياة الأبدية، لكن المرفوضين سينالون الدمار الأبدي. أعمال ١٥:١٤، رومية ٦: ٣-٥، ٢ كورنثوس ٥:١٠، رومية ٢: ٥-٩، لوقا ١٤:١٤، ١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٧، ٢ تيموثاوس ٤: ١-٨

الأرض ستبقى إلى الأبد. سوف تمتلئ في النهاية بجنس من الناس الصالحين الخالدين الذين يكشفون مجد الله في طبيعتهم الإلهية. عدد ١٤:٢١، مزامير ٧٢:١٩، أعمال ١٥:١٤، رؤيا ٣:١٢؛ ٢٠: ٦؛ ٢١: ٣، ١ كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٨، جامعة ١: ٤، إشعياء ٤٥:١٨

ملكوت اللهكانت مملكة إسرائيل القديمة. سيُعاد تأسيس ملكوت الله على الأرض مع ملكها، الرب يسوع المسيح، الذي يحكم من أورشليم. ولهذه الغاية سيكمل المسيح عند مجيئه عودة اليهود إلى الأرض وسيؤسس سلطانه على كل الأرض. وسيستمر حكمه بمساعدة مؤمنيه الممجدين لمدة ١٠٠٠ عام، وفي نهايتها سيصدر دينونة أخرى لأولئك الذين عاشوا خلال الألفية. الصديقون سيُعطون الحياة الأبدية. الاثم يسلم الى الموت الابدي. وستُسلم أرض كاملة، فيها الموت نفسه، إلى الله ليكون "الكل في الكل". ١

أخبار ٢٨: ٤-٥؛ ٢٩:٢٣، إرميا ٣:١٧، إشعياء ١:١١؛ ١٤: ١، إرميا ٢٣: ٥-٨، زكريا ٦:١٣، إشعياء ٢: ١-٤، ١ كورنثوس ١٥: ٢٤-٢٨

الإنجيل أو الأخبار السارة ليست فقط حياة وموت وقيامة يسوع، ولكنها تتضمن الوعد بـــالأرض. (تكوين ١٣:١٥، رومية ٤:١٣، ب) ملك ٢ صموئيل ٧: ١٢-٢٩، لوقا ١: ٣١-٣٣ ج)

الفداء من الخطيئة والموت بالنسل الموعود – المسيح – الذي أعلن بر الله بذبيحته وموته وقيامته وبنعمته نخلص رومية ٣: ٢١-٢٦؛ ٥: ١٢-٢١، أعمال ٢: ٢٢-٣٢ د) نعمة لجميع الشعوب في الدهر الآتي. (تكوين ٢٢:١٨)

ملاحظة شخصية – صالحنا الله لنفسه من خلال ابنه يسوع. إنه يطلب أن نؤمن بأمور الإنجيل، ومن خلال إيماننا بعمل المسيح الخلاصي والمعمودية، تُغفر خطايانا ويمكننا، من خلال نعمة الله، أن نتبرر في يوم الدينونة. ٢ تيموثاوس ٤: ١-٤ أعمال ٢٠: ٢٨-٣١ نحن نؤمن أن الكنائس والطوائف في العالم المسيحي قد ابتعدت عن إيمان وممارسة الكتاب المقدس كما تنبأ الكتاب المقدس أنفسهم."[١٦]

ويمكن أن نلاحظ من خلال هذا الإجمال لمعتقد هذه الطائفة، ومن خلال ما كتبه روبرت في كتاب ضلال العالم المسيحي؛ أنها تختلف مع المذاهب المسيحية السائدة في هذا العصر في عدة أمور:

١) التثليث إذ تؤمن هذه الطائفة بأن الله هو الوحيد المتصرف في الكون.

٢) خلود الروح وعدم فناءها.

٣) بطلان معمودية الأطفال؛ الذين لا يتصور منهم اختيار الاعتقاد الذي يعمدون على أساسه، ولا يمكن أن يتصور الاختيار إلا ممن يملك حق الاختيار وهم العقلاء البالغون.

---

١٦) انظر كتاب ضلال العالم المسيحي لروبرت روبرتس، والموقع الإلكتروني للطائفة على الشبكة: /http://companionchristadelphians.com

٤) تأسيس مملكة الله عند نزول المسيح في آخر الزمان بداً من أرض إسرائيل.

٥) أن العقائد التي يرفضونها تم إدخالها إلى العالم المسيحي بعد القرن الأول في جزء كبير منها من خلال التعرض للفلسفة اليونانية الوثنية، ولا يمكن إثباتها من النصوص التوراتية.

وهنا **مجمل ما يرفضونه من عقائد** والتي ربما يشترك معهم فيها غيرهم من الطوائف كما أشار إليها روبرت نفسه يقول -بتصرف يسير=: "والمذاهب التي يجب رفضها

1. أن الكتاب المقدس هو ليس حياً كله ولذلك يحتوي على أخطاء سمح بها الوحي.
2. أن الله ثلاثة أقانيم. (التثليث)
3. أن ابن الله أزلي مع الآب.
4. أن المسيح ولد مع "حياة حرة."
5. أن طبيعة المسيح كانت نقية.
6. أن الروح القدس هو شخص متميز عن الآب.
7. هذا الرجل له روح خالدة.
8. هذا الرجل موجود بوعي في الموت.
9. أن الأشرار سيعانون من عذاب أبدي في الجحيم.
10. أن الأبرار سوف يصعدون إلى ممالك وراء السماء عندما يموتون.
11. أن إبليس كائن خارق للطبيعة.
12. أن ملكوت الله هو "الكنيسة."
13. أن الإنجيل هو موت ودفن وقيامة المسيح فقط.
14. أن المسيح لن يأتي حتى نهاية الألف سنة.
15. أن ديانة المسيح ، عندما يأتي ، ليست لدينونة القديسين ، ولكن فقط للتقسيم بينهم بدرجات مختلفة من المكافآت.
16. أن القيامة محصورة في المؤمنين.
17. أن يقوم الموتى في حالة خالدة.

18. أن الأمم الخاضعة للألف سنة خالدة.
19. أن شريعة موسى ملزمة للمؤمنين بالإنجيل.
20. أ ن الاحتفال بيوم الأحد واجب.
21. أن رش الطفل (التعميد) عقيدة نص عليها الكتاب المقدس.
22. أن "الوثنيين" ، "البلهاء" ، الوثنيين والأطفال الصغار جداً سيتم خلاصهم.
23. أن الإنسان يمكن أن يخلص بالأخلاق أو الإخلاص ، بدون الإنجيل.
24. أن الإنجيل وحده هو الذي يخلص بدون طاعة لوصايا المسيح.
25. أن الإنسان لا يستطيع أن يؤمن بدون أن يمتلك روح الله.
26. أن الناس مقدرون للخلاص دون قيد أو شرط.
27. أن لا خطيئة في الجسد.
28. أن يوسف هو الأب الحقيقي ليسوع.
29. أن الأرض سوف تدمر.
30. أن المعمودية ليست ضرورية للخلاص. (والمقصود التعميد بعد بلوغ سن الاختيار، يوضحها النقطة التي تليها)
31. أن معرفة الحقيقة ليست ضرورية لجعل المعمودية صحيحة.
32. أن بعض اللحوم ترفض بدعوى النجاسة.
33. أن الإنجليز هم الأسباط العشرة لإسرائيل ، والتي يعتبر ازدهارها تحقيقًا للوعود التي قُطعت.
34. أن الزواج من غير المؤمن مشروع.

35. أن لدينا الحرية في الخدمة في الجيش ، أو كشرطي ، أو المشاركة في السياسة ، أو استرداد الديون عن طريق الإكراه القانوني."[١٧]

المبحث الثالث: بيان اعتقاد برمينغاهام المعدل

يعد بيان اعتقاد برمينغاهام المعدل Birmingham Amended Statement of Faithهو البيان الأخير الذي شكل فكر الطائفة حتى اليوم، وخصوصاً الذين يعيشون منهم في أمريكا الشمالية؛ وهم الغالبية العظمى من طائفة الكريستادلفيانس، ولا يزال جزء من الطائفة باقين على بيان الاعتقاد غير المعدل، مع أنه لا يوجد كبير فرق بينهما سوى ما يخص البعث بعد الموت ونهاية البشرية.

يقول تيم وودال[١٨] –وهو عضو سابق في الطائفة– حول هذا البيان الذي أطلق عليه اسم دليل التكوين والسلوك: بيان الإيمان لطائفة كريستادلفيان مأخوذ من بيان برمنغهام للإيمان والمأخوذ مباشرة من دليل كنسي قديم موجود في حوزتي عام ١٨٧٧. إنه أول

---

١٧ F.G.) Robert Roberts: Christendom Astray from the Bible. Publisher : Jannaway; Free library ed edition (January 1, 1928).ضلال العالم المسيحي لروبرت روبرتس (بالإنجليزية)

١٨) يقول في التعريف بنفسه: "اسمي تيم وودال وأنا كريستادلفيان سابق لقد ولدت لأبوين من ذات الطائفة والدي أيضًا كان والدوهم كريستادلفيان ولدي أقارب كريستادلفيان أيضًا؛ لذا فأنا من من يُعرفون باسم "عائلة كريستادلفيان". كنا متشددين وبالتالي كنا مشاركين بالدرجة والطريقة التي يستلزمها ذلك. نقرأ من الكتاب المقدس كل يوم كأطفال، ولم يكن لدينا تلفزيون، وحضرنا الاجتماعات حيثما أمكن ذلك، ومدرسة الأحد، ونشاطات الشباب والوعظ. استمتعنا بالمتحدثين الزائرين وساعد والدي في تحمل العديد من مسؤوليات الكنيسة. هذا يعني أنني أفهم تمامًا ثقافة وعقلية المجتمع من منظور المطلع.

لقد تم تعميدي في وقت متأخر من أجل كريستادلفيان، وبمجرد أن تعمدت قمت بأدوار عديدة من العزف إلى التحدث، إلى القراءة، والتنظيف، والوعظ والمشاركة في اللجان. وبالمجموع لدي أكثر من ٤٠ عامًا من الجمعيات من حضور مدرسة الأحد وأنشطة الشباب إلى التعميد لاحقًا كعضو كامل العضوية". تم طرده من الطائفة لبعض التساؤلات التي كانوا يرون أنها تشكل خطرا على أتباع الطائفة، وقد شرحها في موقعه الخاص على صفحة الانترنت. https://www.christadelphianresearch.com/about-myself

بيان للإيمان تم تبنيه كبيان مشترك للإيمان بين Christadelphians ويمثل خطوة مهمة إلى الأمام للحصول على مجموعة موحدة من المتطلبات العقائدية. وقد أصبح العمل به إلزاميًا للزمالة والتعاون بين الكنائس وقلل من نطاق الاختلافات التي يمكن تقع فيها بعض الجماعات حول الإيمان. وقد مرّ لاحقًا بعدد من التعديلات الطفيفة عندما حدثت انقسامات مختلفة أدت إلى تعديل برمنغهام"

وبيان المعتقد منشور في ثلاث عشرة صفحة توصي الطائفة بقراءة جنباً إلى جنب مع الكتاب المقدس؛ لأنه مع ذكر كل عقيدة في هذا البيان يذكر مرجعها من الكتاب المقدس. ويتكون البيان من ثلاثين عقيدة متبوعاً بالعقائد التي يجب رفضها والتي أشرنا إليها سابقا، ويختم ببعض وصايا المسيح عليه السلام.

وقد عنون البيان بـــــــ: بيان المبادئ التي تشكل أسس الاعتقاد لدى طائفة كريستادلفيانس:

١) بيان برمنغهام المعدل حول الإيمان بالحقيقة

٢) العقائد التي يجب رفضها

٣) وصايا المسيح

وجاء في مقدمة هذا البيان: بيان برمنغهام المعدل حول الإيمان بالحقيقة

أساس هذا البيان هو الكتاب المعروف حاليًا باسم الكتاب المقدس، المتكون من الكتب المقدسة لموسى والأنبياء والرسل؛ فهم المصدر الوحيد للمعرفة المتعلقة بالله الذي له ملكوت الأرض، وقد تلقوه بالكامل بوحي من الله في الكتاب، وبالتالي فهي خالية من الأخطاء في جميع أجزائها، باستثناء ما قد يكون بسبب أخطاء في النسخ أو الترجمة".

ثم بدأ البيان بتعداد الفقرات التي تؤمن الطائفة بها مع الإشارة إلى مواضع هذا الاعتقاد باسم السفر ورقم الصفحة من الكتاب المقدس[١٩] وهي:

١٩) وقد تم استبعاد هذه المواضع والهوامش لأن فيها إثقالاً للبحث.

أولاً: أن الإله الحقيقي الوحيد هو الذي ظهر لإبراهيم وإسحق ويعقوب بواسطة زيارة ورؤية ملائكية، ولموسى في الشجيرة المشتعلة (التي لا تخبو) وفي سيناء الذي تجلى في الرب يسوع المسيح، بصفته الإله الأسمى الموجود بذاته، الأب الواحد، الساكن في نور منيع، لكنه حاضر في كل مكان بروحه، وهو متحد مع شخصه في الفردوس. لقد خلق من طاقته الذاتية السماء والأرض وكل ما فيهما.

ثانياً: أن يسوع الناصري كان ابن الله، مولوداً من العذراء مريم بواسطة روح القدس، بدون تدخل الإنسان، وبعد ذلك مُسَح بنفس الروح، بدون تدبير، عند معموديته.

ثالثاً: أن الإنسان الأول هو آدم، الذي خلقه الله من تراب الأرض كروح حية، أو جسد ذا حياة طبيعية؛ "حسن جداً" في النوع والحالة، وقد وضعه تحت قانون؛ يتم من خلاله الخلود وكانت حياة الخلد مشروطة بالطاعة.

رابعاً: أن آدم خالف هذا القانون، وحُكم عليه بأنه غير مستحق للخلود، وحُكم عليه بالعودة إلى الأرض من حيث أُخذ، وقد تدنس بهذه المخالفة وأصبح الدنس قانونًا ماديًا لكيانه، وانتقل إلى جميع ذريته.

خامساً: أن الله، بلطفه، قد وضع خطة استعادة، دون أن يتجاهل قانونه العادل والضروري للخطيئة والموت؛ فينبغي أن ينقذ الجنس البشري في النهاية من الدمار، وأن ينقذ الناس على الأرض ويُلحقهم بالخالدين بلا خطيئة.

سادساً: أنه افتتح هذه الخطة بتقديم وعود لآدم شرحها بعد ذلك إبراهيم وداود، بمزيد من التفصيل من خلال الأنبياء.

سابعاً: أن هذه الوعود كانت تشير إلى يسوع المسيح، الذي كان سيُقام في السلالة المدانة لإبراهيم وداود، والذي على الرغم من ارتدائه الطبيعة المدانة، كان من المقرر أن يحصل على لقب: إحياء الموتى بواسطة الامتثال الكامل. وبواسطة الموت يبطل قانون الإدانة لنفسه، ولكل من يؤمن به ويطيعه.

ثامناً: كانت هذه المهمة هي التي استلزم ولادة المسيح المعجزة لأم بشرية، وتمكينه من تحمل إدانتنا، وفي نفس الوقت، أن يكون حملاً بلا خطيئة، ويمكنه أن يقوم بعد معاناة الموت بما يتطلبه بر الله.

تاسعاً: كون يسوع مولوداً حقاً من الله وسكنه واستخدمه من خلال سكنى الروح القدس، كان يسوع عمانوئيل الله معنا الله ظاهر في الجسد ومع ذلك كان، خلال حياته الطبيعية من نفس طبيعة الإنسان الفاني الذي تكوّن من امرأة، من بيت داود ونسبه، ومن ثمّ يتألم في أيام جسده من كل الآثار التي نتجت عن خطيئة آدم، بما في ذلك الموت الذي مر على جميع الرجال، الذين شاركهم من خلال المشاركة في طبيعتهم المادية.

عاشراً: أن الرسالة التي نقلها من الله لأقاربه اليهود؛ كانت دعوة للتوبة من كل عمل شرير، وتأكيداً لبنوّته الإلهية وامتلاكه لليهود، والتبشير ببشارة أن الله سيرد مملكتهم بواسطته، ويتم كل ما هو مكتوب في الأنبياء.

حادي عشر: من أجل إيصال هذه الرسالة، قُتل على يد اليهود والرومان؛ الذين كانوا مع ذلك أدوات في يد الله لفعل ما كان قد قرر من قبل القيام به – أي، إدانة الخطيئة في الجسد، من خلال تقديم جسد يسوع مرة واحدة كفارة لظهور انصاف الله، كأساس لمغفرة الخطايا كل من يقترب من الله من خلال هذا المصلوب. ولكنه قام ممثلاً لجنس العصيان الآدمي فغفر له ذلك من خلال ظهوره ودمه المطهر من الخطيئة.

ثاني عشر: أنه في اليوم الثالث أقامه الله من بين الأموات، ورفعه إلى السماء كوسيط كهنوتي بين الله والإنسان، في عملية جمع من بينهم أناسًا يجب أن يخلصهم الإيمان واتباع الحقيقة.

ثالث عشر: أن يكون كاهنًا على بيته فقط، ولا يشفع من أجل العالم، أو أساتذة الدين الذين تم التخلي عنهم لعصيانهم، ولكن يتشفع في إخوته المخطئين إذا اعترفوا بخطاياهم وتركوا خطاياهم.

الرابع عشر: أنه أرسل رسلًا ليعلنوا الخلاص من خلاله؛ باعتباره الاسم الوحيد الذي يُعطى تحت السماء ليخلص الناس.

الخامس عشر: أن الطريقة للحصول على هذا الخلاص هي الإيمان بالإنجيل الذي بشر به، وأداء الطقوس باسم المسيح، من خلال الغمر في الماء (التعميد)، والاستمرار بصبر في حفظ كل ما أوصى به، ولا يعترف بأحد كصديق له إلا من فعل ما أمر به.

السادس عشر: أن أمور ملكوت الله هي الحقائق المشهود لها بشأن ملكوت الله في كتابات الأنبياء والرسل، ويمكن تعريفها كما في الفقرات الـــ ١٢ التالية.

السابع عشر: أن الإنجيل يتكون من "الأمور المتعلقة بملكوت الله واسم يسوع المسيح".

الثامن عشر: أن الله سيقيم مملكة في الأرض تسقط كل الآخرين وتحولهم إلى "مملكتي ربنا ومسيحه".

التاسع عشر: لهذا الغرض سيرسل الله يسوع المسيح شخصيًا إلى الأرض عند نهاية العالم.

العشرون: أن المملكة التي سيؤسسها ستكون مملكة إسرائيل، في الأراضي التي احتلتها سابقًا، أي الأرض التي ورثت ملكًا أبديًا لإبراهيم ونسله (المسيح) بموجب العهد.

الحادي والعشرون: أن إعادة الملك مرة أخرى إلى إسرائيل ستشمل جمع اليهود أمة الله المختارة والمشتتة؛ إعادتهم إلى أرض آبائهم، عندما يكون قد تم استعادتها من "خراب أجيال عديدة"؛ إعادة بناء أورشليم لتصبح "عرش الرب" وحاضرة الأرض كلها.

الثاني والعشرون: أن الهيئة الحاكمة للمملكة التي تم تأسيسها على هذا النحو سيكونون إخوة المسيح، من جميع الأجيال؛ الذين نشأوا بالقيامة والتغيير ويشكلون مع المسيح رأسًا لهم "نسل إبراهيم" الجماعي الذي فيه كل الأمم سيُبارك ويشتمل على "إبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء" وجميعهم في عصرهم مثل الأمانة.

الثالث والعشرون: أنه عند ظهور المسيح قبل تأسيس المملكة؛ فإن المسئولين؛ المؤمنين وغير المؤمنين، الأموات والحيين، المطيعين وغير المطيعين سيتم استدعاؤهم أمام كرسي القضاء "ليحاكموا وفقًا لأعمالهم" ويؤخذ بالجسد حسب ما فعلوه سواء كان ذلك جيدًا أو سيئًا.

الرابع والعشرون: أن الخائنين سوف يُسلّمون إلى العار و "الموت الثاني" والمؤمنون سيستمرون في الخلود، ويعظمون ليحكموا مع يسوع بصفتهم ورثة مشتركين للملكوت، ومالكين مشتركين للأرض، ومسؤولين مشتركين عن سلطان الله بين الناس في كل شيء.

الخامس والعشرون: أن مملكة الله التي تشكلت بهذه الطريقة؛ ستستمر ألف سنة، ستستمر خلالها الخطيئة والموت بين سكان الأرض الخاضعين، وإن كان بدرجة أقل بكثير من الآن.

السابع والعشرون: أن يتم وضع قانون، والذي يجب أن يخرج إلى الأمم من أجل "تعليمهم في البر"، مما يؤدي إلى إلغاء الحرب إلى أقاصي الأرض؛ و "امتلاء الارض من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر".

الثامن والعشرون: أن تكون مهمة المملكة إخضاع جميع الأعداء، وأخيراً الموت نفسه؛ من خلال فتح طريق الحياة للأمم، التي ستدخلها بالإيمان، خلال الألف سنة، و (في الواقع) في قرب نهايتها.

التاسع والعشرون: أنه في نهاية الألف سنة، سيكون هناك قيامة عامة ودينونة؛ مما يؤدي إلى الانقراض النهائي للأشرار، وخلود أولئك الذين سيؤسسون لقبهم (تحت نعمة الله) إلى حياة أبدية لآلاف السنين.

الثلاثون: أن يقوم يسوع بعد ذلك بتسليم الحكومة إلى الآب، الذي سيظهر نفسه على أنه "الكل في الكل"؛ تم إبعاد الخطيئة والموت عن الطريق، وإعادة الجنس تمامًا إلى صداقة الإله."

والجزء الثالث من بيان الاعتقاد لهذه الطائفة؛ إنما هو تعداد لبعض وصايا المسيح عليه السلام، وقد ذكر البيان ثلاثاً وخمسين وصية وهي:

1. أحبوا أعداءكم: أحسنوا إلى مبغضيكم.
2. لا تقاوم الشر: إذا ضربك رجل على خدك ، فالتفت إليه بالآخر أيضًا.
3. لا تنتقموا لأنفسكم بل اعطوا مكانا للغضب .وتألموا أنفسكم للخداع.
4. إذا أخذ رجل ممتلكاتك ؛ فلا تطلبها مرة أخرى.
5. اتفق مع خصمك بسرعة ، واستسلم حتى للخطأ من أجل السلام.
6. العمل حتى لا يكون غنيا .كن مستعدًا لكل عمل جيد، أعطه لمن يسعى لراحة البائسين.
7. لا تتصدق أمام الناس حتى لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك.
8. لا تجازي أحدًا على شر بشرًا: اغلب الشر بالخير.
9. بارك على الذين يلعنونك: لا تخرج من فمك لعنة.
10. لا تقابل الشر بالشر ، ولا اللوم باللوم، بل بالعكس هو النعمة.
11. صلّ لأجلهم الذين يستغلونك ويبتلونك.
12. لا تحقد: لا تحكم: لا تشكو: لا تدين.
13. اطرح عنك الغضب ، السخط ، المرارة ، وكل كلام الشر.
14. اعترفوا بعيوبكم.
15. لا تشابهوا هذا العالم: لا تحبوا العالم.
16. انكر كل الفجور والشهوات الدنيوية .إذا أعاقتك يمينك فاقطعها.
17. أيها العبيد ، كونوا أمناء ، حتى للسادة السيئين.
18. لا تهتم بالأشياء السامية، بل تتنازل إلى رجال ذوي الطبقات الدنيا.
19. لا تدن لأحد بأي شيء.
20. في حالة الخطيئة (المعروفة أو المسموعة) ، لا تتحدث عنها لغيرك ، بل أخبر الأخ المخالف بالأمر بينك وبينه وحده بقصد العلاج.

21. أحب الرب إلهك من كل قلبك.
22. صل دائما .صل بإيجاز وبساطة .صلوا سرا.
23. في كل شيء اشكر الله وتعرف عليه من كل طرقك.
24. كما تريدون ان يفعل الناس بكم ، افعلوا انتم ايضا بهم.
25. خذ المسيح كمثال واتبع خطواته.
26. ليحل المسيح في قلبك بالإيمان.
27. احترم المسيح أكثر من كل الأشياء الأرضية: نعم ، من حياتك الخاصة.
28. اعترف بالمسيح أمام الناس بحرية.
29. احذر لئلا تحكم رعاية الحياة أو مغريات اللذة قبضتها على قلبك.
30. أحب قريبك كنفسك.
31. لا تمارس السيادة على أحد.
32. لا تسعى إلى رفاهيتك فقط ، ولا تحمل أعباءك الخاصة فحسب ، بل احترم أعباء الآخرين.
33. دع نورك يضيء أمام الناس: تمسك بكلمة الحياة .افعل الخير لجميع الناس كلما كان لديك فرصة.
34. كونوا بلا لوم وبلا ضرر كأبناء الله في وسط جيل معوج ومنحرف.
35. كن لطيفًا ، وديعًا ، طيب القلب ، رحيمًا ، متسامحًا.
36. كن رصينًا وخطيرًا وصادقًا ومعتدلًا.
37. تكلم بالحق كل إنسان مع قريبه: اترك كل الكذب.
38. مهما فعلت ، فافعله من قلبك كما للرب وليس للناس.
39. كن يقظًا وشجاعًا ومبهجًا ومهذبًا ورجوليًا.
40. تلبسوا التواضع: اصبروا على الجميع.
41. اتبع السلام مع كل الرجال.
42. تعاطفوا في أفراح وأحزان الآخرين.

43. اتبع كل ما هو صحيح ، صادق ، عادل ، نقي ، جميل ، حسن الإخبار ، فاضل ، وممتدح.

44. الامتناع تمامًا عن الزنا ، والفحشاء ، والنجاسة ، والسكر ، والطمع ، والغضب ، والفتنة ، والبغضاء ، والمضاهاة ، والتباهي ، والمجد الباطل ، والحسد ، والمزاح ، والكلام الأحمق.

45. مهما فعلت ، ضع في اعتبارك تأثير عملك على شرف اسم الله بين الناس .افعلوا كل شيء لمجد الله.

46. احسبوا أنفسكم أمواتًا عن كل أنواع الخطيئة .من الآن فصاعدا لا تعيشوا لأنفسكم، بل للذي مات من أجلكم وقام.

47. كن غيورًا للأعمال الصالحة ، وتكثر دائمًا في عمل الرب ، ولا تكل من الخير.

48. لا تتكلم بالشر على أحد.

49. لتحل فيك كلمة المسيح بغنى.

50. دع كلامك يكون دائما ذا طلاوة ممتزجا بالملح.

51. أطع الحكام: اخضع لكل فرائض الإنسان من أجل الرب.

52. كن قديسًا في كل أنواع الحديث.

53. لا تعط الفرصة للخصم أن يتكلم بتوبيخ. أ-ه

ويمكن عند دراسة هذا البيان وتحليله أن نلحظ في هذا البيان عدة أمور منها:

١) تتضح فيه السمات العامة التي أشرنا إليها سابقا وهي السمة التاريخية والإصلاحية والاسمية والموضوعية الشاملة.

٢) عند الرجوع لنص البيان وما تبعه من وصايا المسيح؛ نجد أنه مقتبس من موعظة الجبل المنسوبة لعيسى عليه السلام والتي ذكرت في إنجيل متى، وفيها الأمر

بالتسامح مع الآخرين، وهي موجود شرحها البابا شنودة الثالث في كتابه: تأملات في العظة على الجبل.[٢٠]

٣) يرفض البيان عقيدة التثليث، ويؤمن بأن الإله المتصرف في هذا الكون إله واحد، وهذا يعني أن عقيدة التثليث لاتزال مرفوضة عند عدد من الطوائف منها هذه الطائفة، وليس كما كان يظن بأنه بعد مجمع نيقية التي فرض فيه التثليث أصبحت كل طوائف النصارى على عقيدة واحدة، وهذا يؤكد ضرورة دراسة البيانات العقدية لمختلف الطوائف لأنها تبرز أوجه الاتفاق والاختلاف.

٤) تؤمن هذه الطائفة بأهمية قيام دولة إسرائيل في الأراضي المقدسة؛ لأنها تعتبر ذلك ارهاصا لعودة المسيح، ولمؤسس الطائف جون توماس كتاب طويل اسمه: أمل إسرائيل، يذكر فيه أهمية اجتماع اليهود المشتتين في أصقاع الأرض وعودتهم إلى أرض الميعاد التي سيتزل فيها المسيح عليه السلام، وسيعيد بناء أورشليم الجديدة التي كانت يبابا، لتصبح عرش الرب.

٥) تنظر هذه الطائفة لليهود الذين قتلوا عيسى -بزعمهم- بأن لهم فضلا كبيرا؛ حيث أسهموا في إيصال رسالة الرب للبشرية، رسالة الخلاص من خطيئة أبيهم آدم! ولعل هذا ما يبرر عملهم على إعادة اليهود لأرض الميعاد رداً لهذا الفضل الذي قاموا به في خلاص البشرية.

٦) هذه الطائفة منغلقة على نفسها من حيث العلاقات الأسرية؛ فهي تحرم على العضو (الأخ) الزواج من غير عضوة من ذات الطائفة (الأخت)، وهي سمة تلاحظ في الطوائف النصرانية المنغلقة.

٧) تميز هذا البيان بأمرين اثنين قلما تجدهما في عامة البيانات النصرانية وهما: أن هذا البيان ينص صراحة على ما يجب رفضه من العقائد تماماً كما ينص على ما يجب الإيمان به.

٢٠) البابا شنودة الثالث: تأملات في العظة على الجبل. الطبعة الثالثة١٩٩٦م مطبعة: الأنبا رويس، القاهرة-مصر.

والثاني أنه يضمن البيان وصايا مختصرة من كلام المسيح عليه السلام، وهي وإن كان يتبعها عامة النصارى إلا أنها لا تضمن غالبا في بيان الاعتقاد كما فعلت هذه الطائفة.

وهكذا من خلال هذا البيان الذي كتبته طائفة أخوة المسيح: كريستادلفيانس؛ يمكن عند مقارنته بغيره من البيانات أن نجد فروقا شتى، فكل طائفة تقدم فهمها للكتاب المقدس من خلال وجهة نظرها، والتي غالباً ما يتم التعديل عليها والإضافة إليها أو الحذف منها، كما في هذا البيان المعدل، والذي أيضا رفض تعديله بعض أتباع هذه الطائفة وتمسكوا بالبيان الأول غير المعدل. وصدق الله تعالى إذ يقول "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثير" (النساء:٨٢)

المبحث الرابع: موقف الإسلام من البيانات العقدية لدى طوائف النصارى

شريعة الإسلام هي الشريعة الخاتمة الخالدة، ورسولها عليه الصلاة والسلام هو آخر الأنبياء والرسل؛ وقد أخذ الله تعالى على النبيين العهد والميثاق أنه كلما بعث رسول أن يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى في محكم التنزيل: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ" (آل عمران:٨١)

ورسول هنا من حيث عموم اللفظ تشير إلى كل رسول يبعث أن يصدق به الرسول الآخر، وقال علي وابن عباس رضي الله عنهما، بل المقصود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان لفظ "رسول" نكرة؛ فإن الإشارة فيه إلى معين، قال القرطبي:

"الرسول هنا محمد – صلى الله عليه وسلم – في قول علي وابن عباس رضي الله عنهما. واللفظ وإن كان نكرة فالإشارة إلى معين ; كقوله تعالى: "وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة" إلى قوله: "ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه" فأخذ الله ميثاق النبيين أجمعين

أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام وينصروه إن أدركوه، وأمرهم أن يأخذوا بذلك الميثاق على أممهم ".[٢١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، ليسَ بَيْنِي وبيْنَهُ نَبِيٌّ" وهذا لفظ البخاري[٢٢]، وعند مسلم: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ قالوا: كيفَ؟ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِن عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فليسَ بيْنَنَا نَبِيٌّ"[٢٣].

وبناء على ذلك فالواجب على جميع أتباع الأديان السابقة الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه واتباع النور الذي أنزل معه، الذي نسخ الله به كل كتاب سماوي آخر؛ فضلاً عن الكتب التي يكتبها أتباع الطوائف أو المجامع التي يقررون فيها عقائدهم ويوجبون على الأتباع الإيمان بها واتباعها.

فالإسلام قد نسخ الكتاب المقدس: الانجيل الذي آتاه الله ابن مريم عليه السلام كما نسخ التوراة التي كتبها الله لموسى عليه السلام.

روى الإمام أحمد بسنده أن عمر بن الخطاب، أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه على النبي ﷺ فغضب وقال: «أمُتهوِّكون فيها يا ابن الخطَّاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاءَ نقيَّة، لا تسألوهم عن شيءٍ فيخبروكم بحقٍّ فتكذِّبوا به، أو بباطلٍ فتصدِّقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًّا، ما وسِعَه إلا أن يتَّبِعَني"[٢٤]

وكما أنه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسالات السماوية قبله؛ فقد جاء القرآن الكريم مهيمناً على كل كتاب سابق نزل على أنبياء الله ورسله فضلاً عن

---

٢١) محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٦٠/١) تحقيق التركي وآخرون مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م.

٢٢) رواه البخاري برقم (٣٤٤٢) دار ابن كثير – دمشق – ٢٠٠٢م.

٢٣) رواه مسلم برقم (٢٣٦٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤) مسند الإمام أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون– مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م برقم (١٥١٥٦). مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، والخبر ضعفه المحقق لضعف مجالد بن سعيد كما في الحاشية (٣٤٩/٢٣) ولكن حسنه الألباني في" الإرواء " (٦/ ٣٤ رقم ١٥٨٩). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل محمد ناصر الدين الألباني إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية ١٩٨٥م

عقائد كتبها البشر وتناقلوها فيما بينهم بعد قرون عديدة فأضحى بعضها يكذب بعضا ويناقض أحدها الآخر. قال الله تعالى: " وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (المائدة: ٤٨)

يقول ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: "فبين أنه أنزل هذا القرآن مهيمنا على ما بين يديه من الكتب، والمهيمن الشاهد المؤتمن الحاكم يشهد بما فيها من الحق وينفي ما حرف فيها ويحكم بإقرار ما أقره الله من أحكامها وينسخ ما نسخه الله منها، وهو مؤتمن في ذلك عليها وأخبر أنه أحسن الحديث وأحسن القصص، وهذا يتضمن أنه كل من كان متمسكا بالتوراة قبل النسخ من غير تبديل شيء من أحكامها؛ فإنه من أهل الإيمان والهدى، وكذلك من كان متمسكا بالإنجيل من غير تبديل شيء من أحكامه قبل النسخ؛ فهو من أهل الإيمان والهدى، وليس في ذلك مدح لمن تمسك بشرع مبدل فضلا عمن تمسك بشرع منسوخ و لم يؤمن بما أرسل الله إليه من الرسل وما أنزل إليه من الكتب بل قد بين كفر اليهود والنصارى بتبديل الكتاب الأول وبترك الإيمان بمحمد في غير موضع"[٢٥]

وبذلك يتبين أن كل كتاب ما خلا كتاب الله الكريم فهو باطل وكل عقيدة تخالفه فهي عقيدة باطلة لا يقبل الله من صاحبها صرفا ولا عدلا.

٢٥) ا أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح تحقيق: علي بن حسن وآخرون، الناشر: دار العاصمة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٩٩٩ (٢/٢٧٢)

الخاتمة

في ختام هذا البحث هناك عدد من النتائج التي خلص لها ومنها:

١) تقوم عقيدة أغلب الطوائف النصرانية على بيانات عقدية تتسم بعدد من السمات التي يمكن أن ترسم ملامح تلك البيانات، خصوصاً ما كان منها متأثراً بالفكر الإصلاحي اللوثري.

٢) يمكن أن تسمى البيانات العقيدة بعدة مسميات؛ نظرا لأنها مترجمة في الغالب عن لغات أخرى فيمكن أن يطلق عليها: البيانات العقدية، أو بيانات الإيمان، أو اعتراف الإيمان، أو نظام الإيمان.

٣) أن المقصود ببيان المعتقد هو: إقرار علني من قبل فرد، أو مجموعة، أو جماعة، أو مجمع، أو كنيسة على مجمل العقائد التي يؤمنون بها والتي عادة ما تكون شاملة كذلك للسلوك.

٤) أن أبرز السمات التي تشترك فيها عامة بيانات الطوائف النصرانية هي: السمة التاريخية، والسمة الإصلاحية، والسمة الاسمية، والسمة الموضوعية الشاملة.

٥) أن طائفة الكريستادلفيان التي أسسها جون توماس (المتوفى عام١٨٧١م) تعد من أواخر الطوائف الإصلاحية نسبياً، وتتميز بكونها طائفة موحدة ترفض التثليث، ولديها بيان معتقد يتسم بالسمات المذكورة.

٦) يسمى بيان الاعتقاد لهذه الطائفة ببيان برمنغهام المعدل بالإنجليزية: Birmingham Amended Statement of Faith ويحوي ثلاثة أقسام هي: بيان برمنغهام المعدل حول الإيمان بالحقيقة، والعقائد التي يجب رفضها، وجملة من وصايا المسيح عليه السلام.

٧) أن الإسلام أبطل كل الأديان والعقائد؛ فهو الشريعة الخاتمة التي جاء بها خاتم أنبياء الله ورسله، وأن القرآن الكريم نزل مهيمنا على كل كتاب نزل على كل نبي؛ فضلاً عما ألفه البشر وكتبوه من عند أنفسهم أو من قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا.

والله تعالى أعلم وصلى الله على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع

أولاً المراجع العربية:

١-أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح تحقيق: علي بن حسن وآخرون، الناشر: دار العاصمة، السعودية الطبعة: الثانية، ١٩٩٩م

٢-البابا شنودة الثالث: تأملات في العظة على الجبل. الطبعة الثالثة١٩٩٦م مطبعة: الأنبا رويس، القاهرة-مصر.

٣-محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٦٠/١) تحقيق التركي وآخرون مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م.

٣-محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح تحقيق عبد القادر شيبة الحمد الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

٥- محمد بودبان؛ الإنجيل الأبوكريفا قراءة في المفهوم والأثر مجلة المعيار العدد ٢٩ المجلد ص ١٥ .

٦-محمد ناصر الدين الألباني إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل إشراف: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

٧-مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1- Wilson Derek. A Brief History of the English Reformation: Religion, Politics and Fear: How England was Transformed by the Tudors 2012

2-Historical Documents of the Church" (1979 ed.), New York: The Seabury Press, p. 864, retrieved 17 February 2020

3-Martin Luther's Catechisms. Concordia Publishing 2019

4- Jaroslav Pelikan Historical and Theological Guide to Creeds and Confessions of Faith in the Christian Tradition. Yale University Press 2003.

5-Jaroslav Pelikan & Valerie R. Hotchkiss: Creeds and Confessions of Faith in the Christian Tradition Yale University Press 2003.

6-Jason Martin: The Sermon on the Mount a Guide for Practical Faith. Publisher: Mennonite Publishing House 1986.

7-Wilson Derek. A Brief History of the English Reformation: Religion, Politics and Fear: How England was Transformed by the Tudors. Publisher: Robinson 2012.

8- Gilbert, William "The Radicals of the Reformation", Renaissance and Reformation, Lawrence, KS: University of Kansas. (1998)

9- Mennonite Confession of Faith Reprinted by permission Copyright © 1963 by Mennonite Publishing House Scottdale, PA 15683- 2015

10- Robert Roberts: Christendom Astray from the Bible. Publisher: F.G. Jannaway; Free library ed edition (January 1, 1928).